دخول المواطن في أزمات لا تنتهي!

عبد العزيز الدويلة

منذ بداية الأزمة أصبح الناس والمواطنون يتأرجحون ويدورون في دوامة الأزمات التي تعكر سير حياتهم اليومية وتغرقهم في البحث المستمر عن حل لهذه الأزمات وتبعدهم عن ما يدور حولهم وعن القيام بدور فعال للخروج من تداعيات الحرب التي اشتعلت منذ عامين ولم تجد من يطفئها ،ولعل هذا هو المقصود من إشغال الناس في دوامة الأزمات اليومية!.

فها هي أزمة انعدام البترول ومشتقاته وظهورها في السوق السوداء بأسعار جنونية وتتكرر هذه الأزمة على فترات منذ قيام الحرب ، ويترتب على أزمة انعدام البترول ومشتقاته الكثير من التداعيات السلبية ، فنجد مثلاً ارتفاع أجرة المواصلات عند الأزمة ولكن عندما تعالج أزمة البترول والديزل فإن أسعار الأجرة لا تنخفض كما في السابق بل تظل ثابته دون إعادة النظر في مراجعتها أو تعديلها !!.

كما أن أزمة البترول ومشتقاتها تلقي بظلالها أيضا في ظهور أزمة الكهرباء التي تنقطع بسبب شحة تزويد محطات الكهرباء بالديزل وهكذا تستمر دورة الانقطاع ومن ثم عودتها من جديد عندما تنتهي أزمة البترول ومشتقاته وهكذا دواليك!!.

على أن الأزمة القادمة والكبيرة التي تتوقعها بعض الصحف هي ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل الرز والسكر والزيت والدقيق وهي الأزمة التي ستزيد من معاناة المواطن ، حيث أنه لو حدث ذلك في ظل عدم استقرار استلام الموظفين لمرتباتهم فإن ذلك سيؤدي إلى مجاعة والتي تزايدت منذ الحرب حسب تقارير الأمم المتحدة.

بالإضافة إلى كل تلك الأزمات تأتي الأعمال الإرهابية والتفجيرات المفخخة لتزيد قلقاً جديداً وهمّاً على المواطن حتى يصبح مشلول الحركة وفاقد الإرادة والفعل ، وهذا المطلوب أولاً ويبقى متفرجاً سلبياً وهو المطلوب ثانياً !!.

وللخروج من كل هذه الأزمات تقع على الحكومة مسؤولية معالجة هذه المنغصات والأزمات من خلال حل جذري وشامل وممبرمج يتفادى تكرار هذه الأزمات ولعل أولها وفي مقدمتها توفير البترول ومشتقاته من خلال وضع موازنة سنوية ثابتة تمنع ظهور أسباب أزمة البترول والديزل مجدداً وإلزام الجهات ذات العلاقة بتحديد أجرة للمواصلات مناسبة حسب المسافات وغير متقلبة.

علماً بأن فخامة رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي وجه رئيس الحكومة الدكتور / أحمد عبيد بن دغر بتقديم مبلغ 4 مليار ريال لشركة النفط ومصفاة عدن ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص فخامة الرئيس والحكومة الشرعية بمعالجة أي أزمة قد يواجهها المواطن مهما كانت أسبابها ، ولكن السؤال المطروح : هل هذه حلول مؤقتة تنتهي بانتهاء المبلغ المرصود؟ أم أن الحكومة وضعت موازنة سنوية ثابتة تنهي هذه الأزمة خاصة وأننا مقبلون على صيف ساخن وصعب؟!!.

أما بالنسبة لأسعار المواد الغذائية فيتحتم على الحكومة وضع سياسة سعرية مناسبة ومعقولة تتناسب مع ظروف الحرب وتفعيل دور الرقابة والتفتيش والذي أصبح مهمشاً.

أما فيما يتعلق بمسألة استقرار واستمرار رواتب الموظفين فإنها العامل الضروري في استقرار حياة ومعيشة المواطن ، فبالرغم من وعود الحكومة الشرعية بالتزامها بصرف مرتبات الموظفين إلا أنها حتى الآن لم تفي بوعودها حتى الآن ، حيث إن بعض الموظفين لم يستلموا مرتباتهم لعدة أشهر تصل إلى خمسة أشهر!. ولا ننسى هنا أيضا الأوضاع التي يعيشها المتقاعدون العسكريون والمدنيون ليس بسبب عدم استلامهم مرتباتهم لعدة أشهر فحس بل أيضا آلية صرفها في مكاتب البريد والتي أصبحت لا تُطاق بسبب الروتين وعدم توفر السيولة التي لا تتوفر بشكل كاف بالرغم من المبالغ الضئيلة المستحقة ، والآن وقد توفرت السيولة فإن لا مجال لكل هذا التأخير في صرف المرتبات ولابد من ضخ المبالغ الكافية لمكاتب البريد ومحلات الصرافة ولا داعي لتعذيب الموظف أكثر اللازم.

أما بالنسبة للتداعيات الأمنية فلا حل لها إلا بإعادة أقسام الشرطة وتفعيلها وإعطاءها الإمكانيات اللازمة وكذلك منع المظاهر المسلحة في العاصمة المؤقتة عدن وحتى تصبح عدن مدينةً آمنةً يسودها السلام والاستقرار.

ولا ننسى هنا الإشادة بالدور العظيم الذي يقع على عاتق دول التحالف وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة في توفير الدعم اللامحدود لموازنة الحكومة 2017 والإسهامات المباشرة والمساعدات الإنسانية التي تقدمها هذه االدول لإخوانهم اليمنيين والمنكوبين في مختلف المناطق المحررة والغير محررة.

حتى لا يتعطل الفكر ويغيب العقل.. إنهم ينتهكون البراءة ويسرقون أحلام شعبنا ..ولكن؟!

م. سالم صالح عباد

في وسعهم أن يفعلوا كل شيء.. أن يسلطوا علينا البر والجو والبحر ببوارجهم وعتادهم العسكري الحديث من طائرات ومدافع ودبابات الدمار، ولكنه لن يستطيعوا أن يقتلعوا من داخلنا حب الوطن والعقيدة السمحاء.. سيقصفون كل جميل، يذبحون ويشردون ويقتلون النفس التي حرّم الله قتلها إلا بالحق وتحت مزاعم واهية لا تمت إلى الواقع بصلة ، وتحت غطاء أممي كما فعلوا في العراق وليبيا وسوريا ، ونحن بانتظار الإغاثة الخليجية أو المنح المالية الأوروبية والأمريكية ، ولا نحدث الفصل أو نثأر لذواتنا المقموعة دهراً من الزمن المرّ لتصل معها معاناة وجراحات وعذابات شعبنا ، ونحن بانتظار الشرعية لترسي لنا نظاماً وحياةً تليق بالإنسان الذي جعله الله خليفةً له على الأرض أميناً.

سيحرقون الحرث والنسل ويُحدِثون مزيداً من الفرقة والانقسام والصراعات المذهبية والطائفية ، ونحن ننتظر القيادة التي لن تتخلق بسبب خلافاتنا وتفكيرنا المحدود ولعدم وضوح الرؤية وتحديد الهدف فتنتهك البراءة ومعها يسرقون أحلام شعبنا ورعيته في الانعتاق من الذل والمهانة التي صنعتها لنا القيادات العقيمة ، وتلك المبادرة السيئة الصيت التي منحت للحاكم حق العودة من النافذة بعد أن طرده الشعب وأخرجه من الباب الذي دخل منه ، فانساق الواهمون وأصبحوا أدواتاً مطيعة بأيدي القتلة والمتنفذين ينشرون الرعب والخوف في قلوب الأطفال ، ويثيرون الهلع في نفوس الشيوخ والنساء ، ومع كل هذا تراهم يتحدثون عن وحدة الوطن التي قصموا ظهرها وقتلوها وهي في المهد أولئك المدججين بحراب التشطير الذين تستهويهم ممارسة القهر والسير على أجساد الفقراء الجياع.. ليفرضوا علينا واقعاً مريراً مغرراً بالتمويه والخداع وطقوس الاتفاقيات التي تجد نفسها مهملة قبل أن تجف أحبار توقيعاتهم عليها وتصبح هباءً منثوراً ويفككون الوطن ويستعجلون خطوات تقسيمه وشرذمته وباسم الوحدة الممسوخة وهم من براء براءة الذئب من دم يوسف .. يدافعون عن قادة وهميين لا وجود لهم إلا في نظر أصحابها والمروجين لهم في ظل غياب القرار الشجاع وغياب الدستور والقانون.. وحتى لا يتعطل الفكر ويغيب العقل ويصاب الإنسان بالموت السريري يجب أن يبرز لنا ثمة ضوء متوهج ويلوّح لنا في الأفق ليبشر ببداية لحظات حاسمة تتجلى فيها الروح وتتوحد فيها الرؤية لتجسد الحلم والطموح الذي يتطلع إليه شعبنا المسكون بالصمت والمنساق للتضليل والخداع والتبعية.

وحتما سينتفض المحرومون والجياع والعاطلون عن العمل والمقسيون قسرا مع جيل الوحدة من الشباب ، ومعاً سيسجلون حضوراً فاعلاً ليخوضوا غمار التحدي والمواجهة الحاسمة رغبةً في الحرية والعيش الكريم والتحقيق غاية نبيلة ستجسد فيها الإرادة الإنسانية وتتجه بالوطن نحو التنمية والبناء.

عدن..والماضي الجميل

ناصر هزم

حين أمسكت بالقلم فإن مشاعري وأحاسيسي تدفعني إلى أن أتذكر تلك اللحظة التاريخية التي عشناها في عصرنا الذهبي الجميل ، تلك الذكريات التي نحتت في جدران قلبي وترعرعت في شعاب روحي .. إنها الذكريات التي لم ولن ننساها أبداً وكل من عاش تفاصيل لحظات تلك السنوات الجميلة التي رسمت اللوحة الخلابة لجنوبنا الحبيب ، أتذكر إذاعة عدن وكوكبتها من المذيعين والمخرجين والفنيين ، منهم على سبيل المثال : عبدالله عمر بلفقي ، وفيصل باعباد ، وأمل بلجون ، وناصر عبدالحبيب ، وبدر ناصر الحماطي ..وغيرهم مثل أحمد عمر بن سلمان وبرنامجه العلمي (العلم والإنسان) أجد نفسي في واقع لا أستطيع أن أقارنه بالماضي الجميل.. أتذكر باصات (التاتا) و(المجري) والتذاكر والأمن والأمان وعناصر الشرطة عندما يحملون الهراوات السود في ميدان الحبيشي بين الفرق الكبيرة مثل شمسان والتلال والجيش والشرطة والوحدة والشعلة وحسان والطليعة وغيرهم من الفرق...

كما أتذكر رجال الأمن عندما ينظمون المباريات في ملعب الحبيشي ، وأتذكر رجال المرور في الطرقات وهم يؤدون واجبهم بكل أمانة وإخلاص ، أتذكر الشعب الجنوبي المسالم الطيب وحياته المدنية البسيطة ، (محطةعيشة) و(الشابات) حتى نخرج نرتاح في مساحتها بأمن وأمان .. أتذكر اللبن المثلث أبو شلن والكمية الكافية فيه ودور السينما حين نذهب إليها ونشتري التذاكر من النافذة .. تذكرنا ساحة الشهداء في زنجبار والذهاب إليها كل خميس والمسابقات والألعاب المختلفة وفرحة الأسر بما يجدونه فيها من أماكن ترفيهية وغيرها .. تذكرنا أيضا بساتين الحسيني في حوطة لحج والفل اللحجي والروائح الطيبة.. تذكرت الأصدقاء في العمل ولا أعرف الكثير عنهم هل هم أحياء أو أموات؟! .. سنون طوال مرّت من بداية الثمانينات ونحن لا نعرف أخبار بعضنا البعض ، الأصدقاء : يحيى بن يحيى ومحمد الخضر مجعلي ومحمد قائد وجازع وعبدالله مسعود وعلي بن علي وخالد غيلان وغيرهم من الأصدقاء.. إنها ذكريات جميلة .

إن العصر الذهبي وأقولها (الذهبي) أجمل من هذا العصر (الكدمي) ..عصر الوفاء والإخاء والصدق والأمانة .. لقد تذكرت الكثير عن الثمانينات وشعب الجنوب الوفي المخلص والمسالم.. تذكرت صاحب الباص النقل (سعد) ودوشته ونكاته على الباص والغرامة المالية اثنين دينار على كل من لم يخرم تذكرته في الباص .. تذكرت النظام والقانون والأمان وقارنته مع عدن اليوم والفارق الكبير بين عدن الأمس وعدن اليوم!!!

إطلاق النار في الهواء في الأعراس على رؤوس ساكني عدن ، فهلوة وبلطجة يقوم بها قلة من البلاطجة لإطلاق النار في الأعراس والتبجح بحمل السلاح في الأسواق والتباهي بالعادات السيئة التي كنا لا نعرفها في عدن ومدن الجنوب ، فرح وزغاريد وفل كما عرفها أبناء الجنوب وليس إطلاق نار وبلطجة في الأعراس!